وَاذْنِي فِعْلَكِ الْقَبِيـ ... ـحَ وَمَنْجِي لَهُ بِدَمِ

وَأَدْبِعِيهِ بِنَوْبَـ ... ـةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الْأَدَمِ

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُعِيـ ... ـكِ السَّعِيرَ الَّذِي أَخْتَدَمِ

يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ ... وَلَا يَنْفَعُ السَّدَمِ

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ وَانْطَلَقَ لِشَانِهِ فَمَا زَلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ يَرِدُ لَهُ

وَمُعَرَّسٍ يَتَوَسَّدُ أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ وَأَسْتَنْجِدُ مَنْ يَنْشُدُهُ فَلَا أَجِدُ لَهُ

حَتَّى خِلْتُ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ أَوِ الْأَرْضَ ابْتَلَعَتْهُ فَمَا كَابَدْتُ

فِي الْغُرْبَةِ كَهَذِهِ الْكُرْبَةِ وَلَا بِتُّ فِي سَفَرٍ بِمِثْلِهَا مِنْ

زَفْرَةٍ

المقامة الثانية والثلثون وتعرف بالفقيهية

حَكَى الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَأَقَمْتُ وَظَائِفَ

الْعَجِّ وَالثَّجِّ أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ ۞ مَعَ رُفْقَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ ۞ لِزَوْرِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى

وَأَخْرُجَ مِنْ قَفْلٍ مِنْ حَجَّ وَجَفَا ۞ فَأَحِفَّ بِأَتَمِّ الْمَسَالِكِ شَاغِرَةٌ ۞ وَعَرَبُ

الْحَيَّيْنِ مُتَشَاجِرَةٌ ۞ فَخِرْتُ بَيْنَ إِشْفَاقِي يَتَخَطَّفُنِي وَأَشْوَاقِي تَسْتَلِبُنِي الْأَنَّ الْقِيَ

فِي رَوْعِي الْإِسْتِسْلَامُ وَتَقْلِيبُ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَمْتُ الْقَعْدَةَ

وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسِرْتُ وَالرُّفْقَةُ ۞ لَا تَلْوِي عَلَى عَرْجَةٍ ۞ وَلَا تَبْغِي فِي تَأْوِيبٍ وَلَا

لُجَّةٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَنِي حَرْبٍ وَقَدْ أَمِنَّا مِنْ حَرْبٍ فَأَزْمَعْنَا عَلَى أَنْ نَقْضِيَ ظِلَّ الْيَوْمِ

فِي حِلَّةِ الْقَوْمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمَلَاحَ وَنَرُودُ الْمَوْرِدَ الْفُلَاحَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ

بِرُكْبَانٍ